



## الولد والشجرة

منذ زمن بعيد ولى، كان هناك شجرة تفاح في غاية الضخامة، وكان هناك طفل صغير يلعب حولها يومياً، كان يتسلق أغصانها، ويأكل من ثمارها، ثم يغفو قليلاً في ظلها.

كان الولد يحب الشجرة، وكانت الشجرة تحب لعبه معها، مرّ الزمن، وكبر هذا الولد، وما عاد يلعب حول الشجرة وفي يوم من الأيام، رجع الولد وكان حزيباً، فقالت له الشجرة: تعال، والعب معي، فأجابها: لم أعد صغيراً لألعب حولك، أنا أريد بعض اللعب، وأحتاج إلى بعض النقود لشرائها، فأجابته: لا يوجد معي أي نقود، ولكن يمكنك أن تأخذ كل التفاح الذي لدي؛ لتبيعه، ثم تحصل على النقود التي تريدها.

فرح الولد كثيراً، فتسلق الشجرة، وجمع جميع ثمار التفاح التي عليها، ونزل من عليها سعيداً، ولم يعد بعدها.

كانت الشجرة في غاية الحزن؛ لعدم عودته، وفي يوم رجع إليها، ولكنه لم يعد ولداً، فقد أصبح رجلاً.

وكانت الشجرة في منتهى السعادة؛ لعودته، وقالت له: تعال، والعب معي.



ولكنه أجابها، قائلاً: لم أعد طفلاً لألعب حولك مرة أخرى، فقد أصبحت رجلاً مسؤولاً عن عائلة، وأحتاج إلى بيت؛ ليكون لنا مأوى، هل يمكنك مساعدتي على هذا؟

أسفة! فليس عندي لك بيت، ولكن يمكنك أن تأخذ جميع أفرعي؛ لتبني بها بيتاً، فأخذ كل الأفرع، وغادر الشجرة، وهو سعيد، وكانت الشجرة سعيدة لسعادته ورؤيته هكذا، ولكنه لم يعد إليها.

أصبحت الشجرة حزينة مرة أخرى، وفي يوم حار جداً، عاد الرجل مرة أخرى، وكانت الشجرة في منتهى السعادة، فقالت له: تعال، والعب معي، فقال: أنا في غاية التعب، وقد بدأت في الكبر، وأريد أن أبحر لأي مكان؛ لأرتاح، هل يمكنك إعطائي مركباً، فأجابته: يمكنك أخذ جذعي لبناء مركبك، وبعدها يمكنك أن تبحر به أينما تشاء، وتكون سعيداً.

فقطع الرجل جذع الشجرة، وصنع مركبه، وسافر مبحراً، ولم يعد مدة طويلة جداً.

أخيراً عاد الرجل بعد غياب طويل وسنوات طويلة جداً، فقالت له الشجرة: أسفة يا بني الحبيب، فلم يعد عندي أي شيء أعطيه لك، ولا يوجد تفاح.



..... غير طريقة تفكيرك يتغير العالم من حولك .....

فقال لها: لا عليك لم يعد عندي أي أسنان؛ لأقضمها بها.

وقالت له: لم يعد عندي جذع لتسلقه، ولم يعد عندي فروع لتجلس عليها، فأجابها: لقد أصبحت عجوزاً اليوم، ولا أستطيع عمل أي شيء، فلا يوجد لدي ما أعطيه لك، كل ما لدي الآن جذور ميتة.

فقال لها: كل ما أحتاج إليه الآن هو مكان؛ لأستريح فيه، فأنا متعب بعد كل هذه السنين.

فأجابته، قائلة: جذور الشجرة العجوز هي أنسب مكان لك للراحة. تعال، تعال، واجلس معي هنا، واسترح معي.

فنزل الرجل إليها، وكانت الشجرة سعيدة به، والدموع تملأ ابتسامتها.

**حكمة:** من تعود على الأخذ لا يستطيع العطاء، ففاقد الشيء لا يعطيه.

